حول الأدب الموسوعي

غلطة الآلهـــة !

وشتائم الاستاذ مندور

للأستاذ سيد قطب

شاء الأستاذ مندور أن ينقلنا من الجو الأدبي الذي كنا نعيش فيه ، ومن اللغة الأدبية التي كنا نتجادل بها ، إلى جو آخر كريه ، وإلى لغة أخرى هابطة ، يبدو أنه يهرب إليهما كلما أحرج في جدل أدبي لا يملك أدواته

ولقد تحدث إليّ بعض الأدباء مستائين لانحدار أسلوب الجدل الأدبي إلى هذا المستوى الهابط ، فأحب أن أعتذر عندهم للأستاذ مندور :

الإنجليزية ، ولذلك أنشأ مجموعته الفاخرة منها ، والتي تعد اليوم معيناً لا ينضب لإمداد الإنجليزية الفصحى بما تفتقر إليه من ألفاظ قد لا تستطيع نحتها فتفضل استعمال المرادف العامي من أن تأخذ عن اللغات الأجنبية مع أنها لا تأبى أن تصنع ذلك . والحقيقة أننا نغلو غلواً لا معنى له في استهجان لغتنا العامية واستقباح استعمالها مع أنها كنز لم نعرف قيمته بعد نستطيع أن نسعف منه العربية الفصحى بما لم تسعفه به بداوتها الأولى التي حرمتها من كثير من مقومات الحضارة

وقصارى القول فيما ينبغي أن تكون عليه لغة المسرح المصري هو وجوب استعمال العربية الفصحى استعمالاً مطلقاً في الروايات المترجمة ، واستبقاء اللغة العامية لبعض شخصيات الملاهي ليمكن خلق الجو الكوميدي المرح ، كما يجب استبقاء اللهجات العربية الفكهة التي أشرنا إلى بعضها في مجرى الحديث لتساعد في خلق هذا الجو ... وإن كان رأينا هو أن تقوم الملهاة على موضوعها لا على نكاتها وشتائمها ولهجاتها كما هو شائع عندنا اليوم .

(يتبع)

دريني خشبة

الرجل ذو حساسية مريضة في ناحية خاصة ، ولم أكن في أول الأمر أعلم موضع هذه الحساسية ، وإن كان حدسي قد هداني إلى شيء منها وأنا أتتبع ميله إلى « الحنية » في الأدب ، وطريقته في المناقشة .

فالأستاذ مندور معذور إذن إذا خرج عن طوقه ، ومعذور إذا لم يملك قلمه عن هذا الانحدار إلى شتائم شخصية لا يسر على أي مخلوق أن ينحدر إليها ، وإن كان يسر على بعض المخاليق أن يرتفعوا عنها لسبب من الأسباب

على أن الخرافة اليونانية التي ساقها الأستاذ مندور في العدد الأخير عن خلق الرجل وخلق المرأة تكفي وحدها لحل عقدة الخلاف بيني وبينه في فهم الأدب ودراسة الشخصيات . فيبدو أن هؤلاء الآلهة اللاعبين يزيدون في نسب المزج والتركيب وينقصون في كثير من الأحوال . ويبدو أن نسبة المزج في الأستاذ مندور تختلف اختلافاً بيناً عن مثيلتها في رجال أمثال العقاد وسيد قطب ، فطبيعي إذن أن تختلف الأمزجة والأحكام بنسبة هذا الاختلاف !

والغلطة — كما ترى — ليست غلطة الأستاذ مندور ، إنما هي غلطة أولئك الآلهة اللاعبين !

* * *

وقد اختار الأستاذ الفاضل في رده عليّ طريقة « الملاوعة والمكايدة » ، ففهم أنه « يغيظني » إذا راح يتحدث عني كتلميذ للعقاد ، ويصغر من شأني في أعين القراء . فأحب أن أقول له : إنني لسوء الحظ — لا أفهم الأشياء على النحو الذي يفهمه ، لأن الآلهة فيما يبدو لم تودع تركيبي تلك النسبة الكبيرة من الجنس الآخر ! فليس أحب إلى من أن أكون تلميذاً ناجحاً في مدرسة العقاد

وإنني لأؤكد للسيد مندور أن العقاد لو كان بين أساتذته هو أولئك الذين منحوه الدكتوراه أخيراً ، فصيروه دكتوراً (في الأدب على ما أظن) لكان خيراً مما هو الآن